Equality fund

NARIPOKKHO

غزلُ ثيماتِ واستراتيجياتِ الاستجابة النسوية للأزمات

في عام 2023، كلّف "صندوق المساواة" (Equality Fund) مجموعةً من الباحثات بإجراء بحثٍ عن الاستجابة النسوية للأزمات، بغرض توجيه مقاربته الجديدة في تقديم المنح، مع لحظ محدوديّة الأبحاث التي تُعلي الأصوات النسوية من دول الجنوب العالمي. ركّزنا في بحثنا على الاستجابة للأزمات بقيادة الناشطات والمنظّمات والحركات النسوية على الأرض، والعمل عند تقاطعات المناخ والبيئة، والفضاء المدني، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، وحقوق مجتمعات الميم عين، وحقوق النساء، وقضايا الشعوب الأصلية. واستنادًا إلى مراجعة الأدبيات والمقابلات مع الناشطات القاعديّات، استخدمنا نتائج البحث لتسليط الضوء على تجارب ومنظورات المُستجيبات والمُستجيبين النسويّات والنسويّين. في ما يلي ملخّصٌ لِما تعلّمناه.

عندما كانت الدولة لا تزال تحاول تنظيف الطرق أو شقّ طرقٍ جديدة، كنا نحن نحشد المتطوّعات والمتطوّعين وننقل الاحتياجات الأساسية على ظهور الحمير. فالانتظار لفترةٍ طويلةٍ من دون طعامٍ ومأوًى وماءٍ كان من شأنه أن يقتل من الناس ما يفوق عدد قتلى الزلزال».

ناشطةٌ نسويةٌ مغربية

الأزمات مركّبةٌ وبنيويةٌ وتقاطعيةٌ وسياسيةٌ في الأساس

تمتّن هذه الركائز الاستجابات النسوية للأزمات وترسّخها، كما تستكمل الاستراتيجياتِ التي تركّز على الإغاثة قصيرة الأجَل. فالأزمات لا تقع بمعزلٍ عن محيطها، بل تُغزَل على نحوٍ معقّدٍ في نسيج نقاط الهشاشة البنيوية، ما يؤدّي إلى تفاقم أوجُه عدم المساواة القائمة. يتجاوز الفهم النسوي للأزمات الزلازلَ أو النزاعات العنيفة ليشمل حالات الطوارئ غير الإنسانية مثل تآكل المساحات المدنية، وتفشّي العنف القائم على أساس الجندر، وتدهور المناخ. وتدرك النسويّات أن أولئك الذين يمتلكون السلطة يتّخذون القرارات السياسية التي تحدّد ما يُعترف به كأزمةٍ وما لا يُعترَف به كذلك - وبالتالي أين تُستثمَر الموارد ويولى الاهتمام أو العكس.

وصناديق التمويل (WROs) تؤدّي منظّمات حقوق النساء النسوية بالفعل دورًا تكميليًا في الأزمات والمجالات الإنسانية. ومع ذلك، أدّت الموارد المحدودة إلى إجهاد قدرتها على الاستجابة بشكلٍ استراتيجي واستباقي للأزمات. وبالرغم من تخصيص حوالي 30.9 مليار دولارٍ أميركي من التمويل السنوي للمساعدات الإنسانية، يصل ما نسبته أقل من 0.2٪ التي تقف في (WROs) إلى منظّمات حقوق النساء القاعدية طليعة الأزمات. وتواجه تلك المنظّمات أيضًا تحدّيًا يتمثّل في نظرة الجهات المانحة إليها على أنّها مجرّد أطرافٍ منفّذةٍ للبرامج، لا جهاتٍ قيادية تضع الاستراتيجيات وتقود أنشطة الاستجابة.

توفّر المقاربةُ النسوية للاستجابة للأزمات فرصةً لقادة الحركات القاعديّة – والجهات المانحة - للعمل معًا على القضايا البنيوية بالترافق مع الاستجابة للاحتياجات الفورية.

عندما كانت الدولة لا تزال تحاول تنظيف الطرق أو شقّ طرقٍ جديدة، كنا نحن نحشد المتطوّعات والمتطوّعين وننقل الاحتياجات الأساسية على ظهور الحمير. فالانتظار لفترةٍ طويلةٍ من دون طعامٍ ومأوًى وماءٍ كان من شأنه أن يقتل من الناس ما يفوق عدد قتلى الزلزال».

ناشطةٌ نسويةٌ مغربيةٌ

«أولاً وقبل أيّ شيء، لا تؤثّر الأزمة أبدًا على شخصٍ واحدٍ فقط، بل على العديد من الأفراد الذين واللواتي يشكّلون المجتمع. لذا، لا بدّ أن تكون الاستجابة بالضرورة مرتكزةً على المجتمع».

ناشطةٌ نسويةٌ كونغولية

من هنّ المُستجيبات النسويات؟

عادةً ما يُنظر إلى المُستجيبات والمُستجيبين للأزمات على أنّهنّ/م أفرادٌ من خارج المجتمع المتضرّر، ومتخصّصون/ات في جهود التدخّل في الأزمات. لكنّ الناشطات والمنظّمات النسويّة القاعديّة تأتي في طليعة المتدخّلين في أوقات الأزمات، وقبل وقتٍ طويلٍ من إعلان الأزمة رسميًا. عندما تتكشّف الأزمات، تنتقل الناشطات والمنظّماتُ النسوية من أنشطتها المعتادة لتصبح مستجيبةً للأزمات، فتحدّد القضايا التقاطعية تعالجها، سواء كانت اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو بيئية، مستفيدةً من فهمها العميق لتجارب واحتياجات مجتمعاتها.

أربع ركائز أساسية للاستجابة النسوية للأزمات

التقاطعية
تتمحور حول المجتمع
ذات رؤيةٍ وطويلة الأجَل
تتمحور حول الرعاية

دُمجَت ثماني استراتيجيات في الاستجابة النسوية للأزمات

معالجة الاحتياجات الشاملة

لبية احتياجات البقاء الأساسية التي تتجاوز الاستجابات المُنقذة للحياة لتشمل الاحتياجات غير الملبّاة، مثل الوصول إلى منتجات النظافة الشخصية الملائمة ثقافيًا، أو الدعم النفسي الاجتماعي للناجيات والناجين من العنف الجنسي والعنف القائم على أساس الجندر.

الاستجابة السّريعة

التدخّل بسرعةٍ لتقديم الدعم والاستفادة من الروابط الوثيقة مع المجتمعات بغرض تحديد الاحتياجات الفورية والوصول إلى الموارد المحلية. لكنّ هذا لا يعني إعفاء الدولة من أدوارها ومسؤولياتها في الاستجابة للأزمات.

منح الأولوية للشمول في الإغاثة والإجلاء

استخدام مقاربةٍ متعدّدة الأبعاد لضمان الإدماج، والشّمول، وإمكانية الوصول، مثل مساعدة الأفراد ذوي وذوات الإعاقة، أو الاستفادة من الشبكات المحلية لوضع خططٍ لإجلاء النساء والأفراد متنوّعي/ات الهويّات الجندرية في المناطق الريفية.

مساحاتٌ آمنة

إنشاء مساحاتٍ مخصّصةٍ تؤمّن السلامة الجسدية والعاطفية والنفسية للنساء والفتيات والأفراد متنوّعي/ات الهويّات الجندرية، بما في ذلك مساحات للأفراد من مجتمعات الميم عين، وللنازحين/ات واللاجئين/ات. كما تُستخدم هذه المساحات لأنشطة التدريب والتعليم، مثل التوعية بالحقوق، وتعزيز القدرات، وتطوير القيادة النسوية.

«نحن، كمزارعاتٍ من السكان الأصليّين، شرعنا في إجراء بحثٍ تشاركي لفهم العنف المزمن الذي تتعرّض له النساء في مختلف مجالات الحياة وكذلك الأزمة البيئية التي تلوح في الأفق. وسّع ذلك البحثُ منظورَنا إلى خارج قريتنا، وفجأة، بدأنا نفهم طبيعة هذا العنف وترابطه».

ناشطةٌ نسويةٌ إندونيسية

«قامت المنظّمات النسوية في مصر والأردن ولبنان بتوحيد الجهود، وتوفير المأوى المؤقّت للمحتاجين، وجمع التبرّعات، متجاوزةً القيود التي يفرضها الصراع السّوري المستمر والإجراءات التقييديّة على حركة الأموال. وقامت هذه المنظمات، ومعها النسويّات السوريّات اللاجئات في بلدانٍ مجاورة، بحشد شبكاتها الإقليمية ومجموعات العدالة الاجتماعية لدعم المُستجيبات النسويّات القاعديّات».

ناشطةٌ نسويةٌ سورية

حشد التضامن

تفعيل شبكات التضامن متعدّد الجوانب من أجل المناصرة وإرساء تدابير وقائيةٍ عبر المناطق الجغرافية، مثل تحصيل التمويل المشترك أو معالجة القيود المالية على أموال الإغاثة.

تصوّر ملتقياتٍ مجتمعيةٍ بديلة

إنشاء مساحاتٍ مشتركةٍ لتعزيز الرعاية الجماعية والعلاقات البديلة مع الأرض والاقتصاد، مع إعادة تصوّر طُرق عيشٍ مستدامة. وتشمل الأمثلةُ المنازلَ الجماعية، والقرى، والمزارع، والمساحات البيئية.

تمكين البحث والتشخيص المجتمعي

دعم الحركات لإجراء التحليلات والتقييمات المحلّية - لاسيّما في ما يتعلق بالفئات المهمّشة - بغرض تحديد المخاطر التي تُفاقِم الظلم البنيويّ في الأزمات، وسدّ الثغرات في فهم احتياجات المجتمع.

وضع رؤيةٍ سياسيةٍ واستراتيجيةٍ طويلة الأجَل

تحديد أولوياتٍ سياسيةٍ واضحةٍ لخلق فهمٍ مشتركٍ للحلول المحتمَلة للمشاكل البنيوية، ووضع تصوّرٍ للعمل على أساس أجندةٍ مشتركة.

دور صناديق التمويل النسوية في الأزمات

تتمثّل إحدى الأولويات الرئيسة للصناديق النسوية في تطوير بنيةٍ تحتيةٍ أكثر متانةً لتقديم المنح بشكلٍ سريعٍ وبجهوزيّةٍ عالية، بالترافق مع تقديم منحٍ مخصّصةٍ للأزمات الاستباقية لمعالجة القضايا البنيوية والمُمنهجة، تتجاوز المنحَ الصغيرة التي تُقدّم لمرّةٍ واحدةٍ وتلبّي الاستجابات الفورية حصرًا. وتركّز هذه البنية التحتية على العمل الجماعي وتعزيز النظام الإيكولوجي للاستجابة، بدلًا من التركيز على بناء القدرات الفردية لكلّ منظّماتٍ على حدة. تدرك الجهات المانحة النسوية الحاجةَ إلى تطوير قنواتٍ للتفاعل النشط مع الأصوات القاعديّة، وإنشاء نظامٍ سريعٍ للاستجابة يستجيب للتنبيهات المبكرة للأزمات. ويُعدّ التنسيق بين الجهات المانحة النسويّة التي تدعم أنشطة الاستجابة للأزمات أمرًا بالغ الأهمية، ويتضمّن ذلك تصميم نماذج مشتركةٍ للتقارير وطلبات التقدّم للمنح، ووضع أنظمةٍ مشتركةٍ لطلب المراجع والتقصّي، والحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحةً لضمان الفهم المتبادل للسّياقات المتنوعة. كما تعمد تلك الجهات إلى تفعيل المناصرة الخيرية، والاستفادة من نقاط القوة الجماعية للصناديق وموقع كلٍّ منها داخل المشهد التمويلي بغية الضغط من أجل تمويلٍ أكثر جودة وفعالية.

يحتوي النظام الإيكولوجيّ للتمويل النسوي على بنيةٍ تحتيةٍ متينةٍ لتنسيق وتفعيل مقاربةٍ نسويةٍ للاستجابة للأزمات.

مقتطف من البحث

مقاربة صندوق المساواة

يتبع "صندوق المساواة" مقاربةً متعدّدة المستويات لتقديم المنح، توفّر الدعم المالي للمنظّمات النسوية وصناديق تمويل النساء التي تستجيب للأزمات على مختلف المستويات، بما في ذلك التعافي وإعادة البناء على المديَين المتوسط والطويل. حتى الآن، قدّم "صندوق المساواة" تمويلًا قيمته حوالي 6 ملايين دولار كندي للاستجابات الناشئة والمتقدّمة على مستوى العالم، من خلال 27 منحة للتصدّي للكوارث والنزاعات المسلحة والحروب، فضلًا عن الأزمات الأخرى في السياقات الأكثر هشاشة. بالإضافة إلى ذلك، وكجزءٍ من نموذجه التنظيمي، يعمل "صندوق المساواة" بالتضامن مع الصناديق والمنظّمات النسوية التي تدعو إلى اعتماد مقاربةٍ سياسيةٍ بالأزمات، ويدعو إلى زيادة التمويل للمنظّمات والحركات النسوية لتكون قادرةً على الاستجابة الفورية عند وقوع أزمةٍ ما، ومعالجة أسبابها الجذرية على المدى الطويل.

AFEDES

أربع طرقٍ للجهات المانحة الحكومية والمؤسسيّة للتعاون مع المُستجيبات النسويّات وصناديق تمويل النساء:

تعزيز الحوار والتعاون

تعزيز الحوار والتعاون لتحقيق فهمٍ أكبر للتأثير غير المتناسب للأزمات على النساء والفتيات والأفراد متنوّعي/ات الهويّات الجندرية.

محوَرة تجارب المُستجيبات النسويات لتحديد

محوَرة تجارب المُستجيبات النسويات لتحديد ما يصلح، وما لا يصلح، وما يجب تغييره من حيث الأساليب التقليدية لتقديم الدعم في الأزمات والوصول إلى التمويل.

الارتقاء بالممارسات الحالية والتوصيات الواعدة

من المهمّ مشاركة أمثلةٍ من تجارب المُستجيبات والرؤى الجديدة التي يختبرنها للاستجابات النسوية، لاسيّما تلك التي تعتمد على فهمٍ بديلٍ للأزمات والحلول.

معاينة الحواجز والتحدّيات

معاينة الحواجز والتحدّيات التي تعيق الدعوات المستمرة لزيادة تمويل الاستجابات النسوية للأزمات.
زيادة تدفّق الموارد إلى المُستجيبات النسويّات مع التركيز على تحويل الأموال بشفافيةٍ من خلال الآليّات الموجودة بالفعل، مثل صناديق تمويل النساء.

الختام

تعمل المقاربةُ النسوية للاستجابة للأزمات في مختلف المجالات - العامة والخاصة، والمحلّية والعالمية - مع مراعاة الخطوط الزمنية قصيرة، ومتوسطة، وطويلة الأجل. من حشد التضامن إلى رعاية المساحات الآمنة، تُعدّ الحركات النسوية عنصرًا حاسمًا في الاستجابة والإنعاش، واضعةً حجر الأساس للمجتمعات لتُعيد بناء نفسها بعد الأزمة وتحقّق الازدهار.

«من الحرّية استخدام العدسة طويلة الأجَل، كما أنّه أكثر تحرّرًا من التصدّي لتحدّياتٍ قصيرة المدى. التفكير طويل المدى يغيّر عقليّتنا، فننتقل من رصد التهديدات إلى رؤية الفرص وتصوّر سيناريوهاتٍ مختلفةٍ لكيفية الاستفادة من فرصٍ معينة».

ناشطةٌ قاعديةٌ في هونغ كونغ

لقراءة التقرير:

بَسطُ نسيجِ الاستجابةِ النسويةِ للأزمات: غزلُ ثيماتٍ واستراتيجيّات [رابط]